Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خبر بهذا المعنى بعينه ، لأنه لافرق بين أن يقولوا : انا لم نقل ماقلناه من أنا (آمنا) الا استهزاء ، وبين أن يقولوا : انا لم نخرج من دينكم وانا معكم ، بل هما فى حكم الشىء الواحد .

وقولُه تعالى : اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهم ، وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون » .

الظاهر – كما لا يخفى – يقتضى أَنْ يُعطفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ قوله : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئون » ، وذلك أَنَّه ليس بأَجنبيٍّ عنه ، بلْ نَظِيرُ ما جاء معطوفاً من قوله : « يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهم (٩٣) » وقولُه : « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ (٩٤) » ، وما أشبه ذلك مِمَّا يُرَدُّ فيه الْعَجْزُ على الصَّدْر (٩٥) .

ولكنه جاء غير معطوف لأمر أوجب ذلك ، وهو أن قوله : « انما نحن مستهزئون » حكاية عنهم أنهم قالوا ، وليس بخبر من الله تعالى ، وقوله : « الله يستهزىء بهم » خبر من الله تعالى أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم .

واذا كان كذلك كان العطف ممتنعا لاستحالة أن يكون الذى هو خبر من الله تعالى معطوفا على ماهو حكاية عنهم .

وليس كذلك الحال فى قوله تعالى : « يخادعون الله وهو خادعهم » ، « ومكروا ومكر الله » لأن الأول من الكلامين فيهما كالثانى فى أنه خبر من الله تعالى وليس بحكاية .

وهذا هو العلة فى قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدوا فِى الْأَرْض قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ولكنْ لا يَشْعُرُون (٩٦) »

(٩٣) النساء ، الآية ١٤٢
(٩٤) آل عمران ، الآية ٥٤
(٩٥) هو تكرير كلمة من شطرى بيت من الشعر أو فقرتين من السجع .
(٩٦) البقرة ، الآية ١١ ، ١٢